

سلسلة الشروحات العلمية
للدكتور/ وليد بن إدريس المنيسي

فَتْحُ الْمَنَانِ

فِي شَرْحِ

حُسْنِ الْبَيَانِ فِي نَظْمِ

مُشْتَرِكَاتِ الْقُرْآنِ

للعامة عبد الهادي نجا بن رضوان نجا الإبياري الشافعي

(١٢٣٦ - ١٣٠٥هـ)



Islamic University Of Minnesota
8201 Park Ave . South
Bloomington , MN 55420



الجامعة الإسلامية بمينيسوتا
كلية الدراسات الإسلامية
بلومنتون - مينيسوتا

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع

٢٠١٧ / ٢٤٦٠

الطبعة الأولى

دار الجامعة الإسلامية بمنيوتوا للطبع والنشر

الطبعة الأولى ١٤٣٩ هـ

Islamic University Of Minnesota
8201 Park Ave . South
Bloomington , MN 55420



الجامعة الإسلامية بمنيوتوا
كلية الدراسات الإسلامية
بلومنتون - مينيوتوا

فَتْحُ الْمَنَانِ

فِي شَرْحِ

حُسْنِ الْبَيَانِ فِي نَظْمِ

مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

للعامة عبد الهادي نجا بن رضوان نجا الإياري الشافعي

(١٢٣٦ - ١٣٠٥ هـ)

شرح الدكتور/
وليد بن إدريس المنيسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إسنادي الذي أروي به نظم حسن البيان في نظم مشاركات القرآن

وليد بن إدريس المنيسي، عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد
الحي الكتاني، عن الشيخ يوسف بن إسماعيل النبھاني، عن
المؤلف الشيخ عبد الهادي الأبياري.

(ح) وليد المنيسي، عن الشيخ محمد سامر النص الدمشقي،
عن الشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، عن
الشيخ عويد المكي الخراعي الضرير، عن المؤلف الشيخ عبد
الهادي الأبياري.

(ح) وليد المنيسي، عن الشيخ الحسن بن محمد بن
الصديق الغماري، عن أخويه الشيخين أحمد و عبد الله
الغماريين، عن الشيخ محمد الكفراوي بن سيد دويدار
التلاوي الشافعي الأزھري، عن المؤلف الشيخ عبد الهادي
الأبياري رحمهم الله أجمعين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النظم المشروح

- ١- قَالَ ابْنُ رَضْوَانَ عَبْدُ الْهَادِي مُبْتَغِيًا
- ٢- حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِيهِ هُدًى
- ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ
- ٤- وَبَعْدُ فَاصْغِرْ إِلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرِكِ
- ٥- كُلِّ الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَسْفِ
- ٦- فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا أَعْضُبُوا وَكَذَا
- ٧- إِلَّا فَعَمِيَّتِ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ
- ٨- وَبِالْتَّدَامَةِ فَسَّرَ حَسْرَةً أَبَدًا
- ٩- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ فَذَاكَ بِنَقْدِ
- ١٠- فَذَاكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بِالْحَرَامِ وَمَا
- ١١- إِلَّا أْتَدْعُونَ بَعْلًا فَالْمُرَادُ بِهِ
- ١٢- ثُمَّ الْبُرُوجُ الَّتِي فِيهَا الْكَوَاكِبُ مَا
- ١٣- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحْرٍ
- ١٤- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ الْعُمُرَانُ مَعَ خَرَبٍ
- حُسْنَ الْجَزَاءِ مِنَ الْمَوْلَى إِذَا حُشِرَا
- لِلْمُتَّقِينَ وَذِكْرِي لِلَّذِي اذْكُرَا
- مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدُرٌ بَدَا وَسَرَى
- مِنَ الْقُرْآنِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهْرَا
- فَالْحُزْنَ إِلَّا الَّذِي فِي زُخْرِفِ أُثْرَا
- مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فِيهِ أُنَى خَبْرَا
- فَبِالْأَدْلَةِ وَالآيَاتِ قَدْ فَسِرَا
- لَا حَسْرَةَ فِي قُلُوبِ حُزْنِهَا ظَهْرَا
- صِ فَسَّرُوا غَيْرَ مَا فِي يُوسُفِ ذِكْرَا
- فِيهِ مِنَ الْبَعْلِ فَهُوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى
- مَعْبُودُهُمْ صَنَمٌ بِالْبَعْلِ قَدْ شَهْرَا
- عَدَا الَّتِي فِي النَّسَافِيهِ الْقُصُورُ تُرَى
- فَالْمَاءُ وَالتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا
- وَكُلُّ رِجْزٍ عَذَابٌ غَيْرَ مَا هُجِرَا

- ١٥- أَعْنِي الْمُسَطَّرَ فِي مُدَثِّرٍ فَلَقَدْ
 ١٦- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ سُحْرِ أُنَى فَبَالَسْ
 ١٧- فِي زُخْرِفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسِّرُ وَالشَّ
 ١٨- إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ
 ١٩- وَكُلُّ زُورٍ فَبُهْتَانٌ يُصَاحِبُهُ
 ٢٠- وَكُلُّ رَجْمٍ فَقَتْلٌ جَاءَ غَيْرَ لِأَرْ
 ٢١- كَذَاكَ بِالْغَيْبِ رَجْمًا فَسَّرُوهُ بِظَنِّ
 ٢٢- إِلَّا الْكَلِيمُ فَهَجْمٌ كَانَ مِنْهُ وَلَمْ
 ٢٣- وَكُلُّ رَيْبٍ بِشَكِّ فَسَّرُوهُ سَوَى
 ٢٤- وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةٌ فِي الْكِتَابِ فَأَوْ
 ٢٥- فِي تَوْبَةٍ وَكَذَا فِي مَرِيْمٍ فَبِطْهٍ
 ٢٦- إِلَّا وَادِ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ أَيُّ شَخَّصَتْ
 ٢٧- سَوَى وَكُلُّ لَهُ مَعَ قَانِتُونَ فَمَعْدُ
 ٢٨- وَكُلُّ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ سَكِينَةٍ اعْ
 ٢٩- إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهُوَ عَلَى
 ٣٠- لَهُ جَنَاحَانِ وَالْيَأْسُ الْقُنُوطُ سَوَى
 ٣١- وَفَسَّرَ الصَّوْمُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ مَا
 قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ أَحْفَظُ وَاتَّبِعِ الْأَثَرَ
 تَهْرَاءِ فُسِّرَ لَا سُحْرِيًّا اسْتُطِرَّ
 شَيْطَانٌ فِيهِ بِإِبْلِيسٍ كَمَا اسْتَهْرَا
 فَإِنَّهُ الرَّؤَسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا
 كُفْرٌ سِوَى مَا بِفُرْقَانٍ فَلَا وَرَرَا
 جُمْنَكَ اعْلَمْ فَجَا بِالشَّتْمِ مُنْتَشِرَا
 نَ نَمَّ كُلُّ وُرُودٍ فَالْدُخُولُ طَرَا
 يَدْخُلُ بِمَا مَدِينٍ فَاسْتَتَبِعِ الْخَبْرَا
 رَيْبِ الْمُنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرَا
 وَلِنَهْ بِالْمَالِ إِلَّا مَا قَدِ اسْتَطَرَا
 رِثْمٌ بِالْمَيْلِ لَفْظُ الرَّيْبِ قَدْ فُسِرَا
 تَمَّ الْقُنُوتُ بِهِ فِي الطَّاعَةِ انْخَصَرَا
 نَاهُ مُقَرُّونَ فَاقْفُ الْإِثْرَ مُحْتَبِرَا
 لَمْ أَنَّ مَعْنَاهُ الْإِطْمِئْنَانُ حَيْثُ طَرَا
 مَا قَبِيلَ شَيْءٍ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ اخْتَبِرَا
 مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهُوَ الْعِلْمُ قَدْ نَدَرَا
 عَدَاهُ فِي مَرِيْمٍ فَالْصَّمْتُ قَدْ نُدَرَا

شرح نظم مُشترَكَاتِ الْقُرْآنِ

فِي فَالْصَّحِيفَةِ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أَثَرَا
 لَا مَا يَجِيئُ بِنُورٍ فَالسَّرَّاجُ يُرَى
 قُرْآنِ إِيَّاهُ فِي الْإِسْرَا فَمَا اشْتَهَرَا
 إِلَّا عَذَابُهُمَا بِالنُّورِ قَدْ ذُكِرَا
 لِ فَسَّرْنَاهُ وَأَنْ يَغْدُوا لَنَا أُسْرَا
 فَالْكُفْرُ مَعْنَاهُ وَالْإِيمَانُ مُعْتَبَرَا
 نُ اعْلَمْ وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ شُكِرَا
 أَنَّى نِكَاحٍ فَتَزْوِيجٌ بِغَيْرِ مِرَا
 نِكَاحٍ فَالْحُلْمُ عِنْدَ الْمُعِينِ التَّنْظَرَا
 عِبَادَةٌ غَيْرُ مَا بِالْحَجِّ قَدْ صَدَرَا
 هِيَ الْكِنَائِسُ بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا
 مَا فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ فَالْعَنَاءُ سَرَى
 لَهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا
 حُزَانُهَا وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى
 بِ فَسَّرُوا الْإِفْكَ مَهْمَا كَانَ مُسْتَظَرَا
 كَ الدِّينُ فِيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا
 رَ فَسَّرُوا كَاسَهُ أَيْضًا وَكُلَّ وَرَا

٣٢- وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكُهُ
 ٣٣- وَأَيْنَمَا جَاءَ مِصْبَاحٌ فَكَوْكَبٌ إِلٍ
 ٣٤- وَأَيْنَمَا صَمَمَ يَأْتِي فَعَنْ سَمِعِ الْ
 ٣٥- ثُمَّ الْعَذَابُ فَتَعْدِيْبٌ يُفَسِّرُهُ
 ٣٦- كَذَا يُعَدِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَيَقْتَدُ
 ٣٧- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلْمٍ
 ٣٨- إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الْأَنْعَامِ فَالْحَدَّثَا
 ٣٩- إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ ثُمَّ مَتَى
 ٤٠- إِلَّا بِأُولَى النَّسَاءِ أَعْنِي إِذَا بَلَّغُوا النَّ
 ٤١- وَإِنْ صَلَاةٌ آتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ أَوْ
 ٤٢- أَيْ الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إِذْ
 ٤٣- وَفَسَّرَنَّ بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى
 ٤٤- وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهُوَ بِأَهْدٍ
 ٤٥- عَلَى الْمَلَائِكِ فِي مُدَّتِّرٍ فَهُمْ
 ٤٦- ذِكْرٌ فَقَدَّرَ بِنِصْفِ الصَّاعِ ثُمَّ بِكَذْ
 ٤٧- وَكُلُّ نَسْبِيحَةٍ جَا لِلصَّلَاةِ كَذَا
 ٤٨- بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ وَبِحَمْدِ

تَغَى أَحِلَّ لَكُمْ إِذْ بِالسَّوَى فُسِرَا
 زَنَى سَوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سَطْرَا
 قَتَلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلْأَمْرِ قَدْ حَضْرَا
 عَكْمٌ فَبِالشَّرْكَاءِ فَسَّرَ كَمَا أُثْرَا
 زَبُورٍ مِنْ بَعْدِ مَعٍ وَالْأَرْضَ بَعْدُ يُرَى
 أَتَى فَبِالشُّحْبِ فَسَّرَهُ وَمَا مَطْرَا
 أَدَى كَذَا كُلُّ رِيحٍ فِيهِ قَدْ ذُكِرَا
 نِ فَسَّرُوا قَتَلَ الْآتِي لِمَنْ كَفَرَا
 رِهِ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ مُقْتَصِرَا
 شَيْطَانٍ وَاسْتَنْ ثَانٍ فِي النَّسَاءِ جَرَى
 مَى كَانَ بِالْبَغْيِ وَالطُّغْيَانِ مُشْتَهَرَا
 فَهُوَ الْمُقَابِلُ لِلْسَّمَا كَمَا اشْتَهَرَا
 دُوبَيْبَةُ الْأَرْضِ إِذْ بِالْأَكْلِ قَدْ فُسِرَا
 أَوْجُ الْمَعَالِي وَاطْفَرَ بِالَّذِي عَسْرَا
 مَا فَاحَ مِسْكٌ خِتَامٍ قَدْ زَكَ أَثْرَا

٤٩- هُوَ الْأَمَامُ سَوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنْ أَبِ
 ٥٠- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ فَمِنْ
 ٥١- فِي الثُّورِ ثُمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جَاءَ سَوَى أَلِ
 ٥٢- إِلَّا يَوَادَعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شَهَدَا
 ٥٣- وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سَوَى الزَّ
 ٥٤- وَكُلُّ كَيْفٍ عَذَابٌ ثُمَّ مَا كَيْسَفُ
 ٥٥- سَمِعْتَهُ فَعَذَابٌ غَيْرٌ مَا وَلِيَ أَلِ
 ٥٦- أَمَّا الرِّيَّاحُ فَلَا بَلَّ رَحْمَةٌ وَبَلَعُ
 ٥٧- هَذَا مُحْصَلٌ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَصَ
 ٥٨- وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاغُوتُ فَسَّرَ بِالشَّ
 ٥٩- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعْبٌ لِأَشْرَفَ يُنْذِ
 ٦٠- وَكُلُّ أَرْضٍ سَوَى مَا جَاءَ فِي سَبَأِ
 ٦١- وَذَلِكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخْصِ قَدْ أَرْضَتْ
 ٦٢- فَاحْفَظْ فَدَيْتِكَ هَذَا النَّظْمُ تَرَقَّى إِلَى
 ٦٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

ترجمة الناظم

هو العلامة عبد الهادي نجا بن رضوان نجا بن محمد الإياري الشافعي رحمته الله.
وُلد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف للهجرة النبوية، وتُوفي سنة خمس
وثلاثمائة وألف للهجرة النبوية.

كان أديباً شاعراً وعالماً جليلاً، وكان من تلاميذ الشيخ إبراهيم العبيدي رحمته الله
شيخ القراء في الديار المصرية في زمانه.

وكان الناظم مؤدب أولاد الخديوي توفيق - ملك مصر - وكان إماماً في قصر
الخديوي.

وتوفي في القاهرة، وله نحو أربعين كتاباً، منها «سعود المطالع» في الأدب، و
«النجم الثاقب»، و «نيل الأمان» شرح مقدمة القسطلاني» في مصطلح الحديث، و
«القصر المبني على حواشي المغني»، و «المواكب العلمية» في النحو. ^[١]

[١] الأعلام للزركلي ٤/ ١٧٣.

مقدمة الشارح

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله .

أما بعد:

فقد ميز الله تعالى اللغة العربية عن سائر اللغات بكثرة ألفاظها، وغزارة معانيها.

قال الإمام الشافعي: «لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي»^[١].

وقال ابن فارس: «ومعلوم أن العجم لا تعرف للأسد اسما غير واحد، فأما نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم»^[٢].

فالألفاظ تنقسم في لغة العرب من حيث نسبتها إلى المعاني إلى ستة أقسام: (مترادفة، ومتباينة، ومتكافئة، ومتواطئة، ومُشكَّكة، ومُشتركة)^[٣].

القسم الأول: الألفاظ المترادفة؛ أي اختلاف اللفظ واتفاق المعني، مثل: «امرأته، زوجته، حرمه».

القسم الثاني: الألفاظ المتباينة؛ أي: اختلاف اللفظ والمعني، مثل: «سماء، أرض، إنسان».

[١] الرسالة، ص ٣٤.

[٢] الصاحبى، ص ٢٢.

[٣] معيار العلم ص ٥٥، محك النظر للغزالي ص ١٨ - ١٩.

شرح نظم مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

القسم الثالث: الألفاظ المتكافئة؛ أي: اختلاف اللفظ، واتفاق المعنى من وجه، واختلافه من وجه آخر.

مثاله: السيف، يقال له: «صارم، مهند، حسام، مَشْرَفِي...»

فالألفاظ مختلفة، ولكن المعنى متفق باعتبار العَلَمِيَّة، ومختلف باعتبار الوصفية.

فباعتبار العلمية، كل هذه الألفاظ بمعنى السيف؛ فهي أسماء مختلفة لِْمُسَمَّى واحد.

وباعتبار الوصفية، فهذه الألفاظ مختلفة في الوصف، فوصف الصارم غير وصف الحسام غير وصف المهند؛ ف(مهند) أي: منسوب إلى الهند لأن أهل الهند برعوا في صنْع السيوف، والسيف إذا مُدِح يُقال له: (مهند)، و(الصارم) أي القاطع... إلى آخره.

ومن هذا القسم أسماء الله ﷻ، وأسماء القرآن الكريم، وأسماء الرسول ﷺ. فأسماء الله تعالى ألفاظها مختلفة؛ (الله، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام..)، وكلها عَلِمٌ على الله تعالى، وكل منها يدل على صفة غير التي يدل عليها الاسم الآخر.

القسم الرابع: الألفاظ المتواطئة: المتواطئ هو لفظ كلي يدل على أعيان متعددة.

مثاله: لفظ «الإنسان»، يدل على كل بني الإنسان، على زيد، وعمرو، وهند.

لكن هذا اللفظ لا يعني أن حقيقة زيد هو حقيقة عمرو، بل كل له حقيقته الخاصة.

القسم الخامس: الألفاظ المشتركة؛ المشترك هو ما اتفق لفظه والمعنى مختلف.

مثاله: (عين)، تأتي بمعنى العين التي يُرى بها ويقال لها العين الباصرة، وبمعنى عين الماء ويقال لها: العين الجارية، وبمعنى الجاسوس، وبمعنى ذات الشيء، وبمعنى قرص الشمس.

القسم السادس: الألفاظ المُشكَّكة؛ وهي: أن يكون اللفظ متفقاً والمعنى متفقاً من وجه مختلفاً من وجه.

مثاله: (حياة)، فالإنسان حي، والنبات حي، والله ﷻ حي، فاللفظ واحد ومتفق في صفة الحياة، ولكن حياة الله ﷻ غير حياة الإنسان غير حياة النبات.

فالألفاظ المشككة فيها قدر مشترك من المعنى لكن حقائقها يختلف بعضها عن بعض، فتتفق من وجه وتختلف من وجه.

ولما كان القرآن هو البحر المحيط، وفيه علم الأولين والآخرين، فقد اهتم العلماء بعلومه، وصنفوا فيها المصنفات، ومن هذه العلوم: علم مشترك القرآن.

ومعناه: دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين فأكثر، كلفظ الأمة، يأتي في القرآن على عدة معان:

ورد بمعنى «الرجل الذي يُقتدى به»؛ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً

قَانِتَا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلِئُرِيكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿النحل: ١٢٠﴾، وورد بمعنى «المدة من الزمن»؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴿يوسف: ٤٥﴾، وقوله: ﴿وَلَكِنَّ أٰخِرْنَآ عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴿هود: ٨﴾، وورد بمعنى «الملة»؛ كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْتَّكَاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴿يونس: ١٩﴾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءِآثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿الزخرف: ٢٣﴾.

قال السيوطي عن هذا العلم: « من أعظم إعجاز القرآن الكريم حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف إلى عشرين وجهاً، وأكثر وأقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر» [١].

لذلك كثرت المؤلفات في هذا العلم، مع ملاحظة أنه لم يرد باسم «المشترك اللفظي»، وإنما ورد بأسماء أخرى أشهرها: «الوجوه والنظائر»، وسبب ذلك أن تحاشي العلماء عن استعمال كلمة «لفظ».

قال أبو الحسن الأشعري: «فإن قال قائل: حدثونا عن اللفظ بالقرآن كيف تقولون فيه؟

قيل له: القرآن يقرأ في الحقيقة، ويتلى، ولا يجوز أن يقال يلفظ به؛ لأن القائل لا يجوز له أن يقول إن كلام الله ملفوظ به؛ لأن العرب إذا قال قائلهم لفظت باللقمة من فمي فمعناه رميت بها، وكلام الله تعالى لا يقال يلفظ به، وإنما يقال يقرأ، ويتلى، ويكتب، ويحفظ.

[١] معترك الأقران: ١ / ٥١٤.

وإنما قال قوم لفظنا بالقرآن ليشبتوا أنه مخلوق، ويزينوا بدعتهم، وقولهم بخلقه، ويدلسوا كفرهم على من لم يقف على معناهم، فلما وقفنا على معناهم أنكرنا قولهم، وكذا لا يجوز أن يقال إن شيئاً من القرآن مخلوق؛ لأن القرآن بكماله غير مخلوق»^[١].

ومن هذه المؤلفات التي تناولت مشتركات القرآن:

«نزهة الأعين التواظر في علم الوجوه والنظائر»، لأبي الفرج ابن الجوزي المتوفي ٥٩٧ هـ.

والوجوه: أن تكون الكلمة واحدة، ذكرت في مواضع من القرآن على لفظ واحد، وحركة واحدة، وأريد بكل مكان معنى غير الآخر.

والنظائر: هي ورود لفظ في القرآن بمعنى واحد، ككلمة «التسبيح» في القرآن كله بمعنى الصلاة، وقد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلَاةٌ»^[٢].

«الأفراد» لأحمد بن فارس اللغوي المتوفي ٣٩٥ هـ لم يصل إلينا وقد أشار إليه الزركشي في «البرهان»، والسيوطي في «الإتقان».

والأفراد: من ضمن المشتركات اللفظية، وهو أن يرد اللفظ في كل القرآن بمعنى واحد، ويرد في موضع واحد بمعنى آخر، فكأن هذه الكلمات أفردت بمعاني

[١] الإبانة عن أصول الديانة، ص ١٠٢.

[٢] أخرجه الطبري في تفسيره (١٩ / ١٩١).

شرح نظم مُشترَكَاتِ القرآن

خاصة في مواضع خاصة خرجت فيها عن معناها الأصلي إلى معنى فرديّ، لذلك سماها ابن فارس: «الأفراد»^[١].

«معترك الأقران في مشترك القرآن» لجلال الدين السيوطي المتوفي ٩١١ هـ، ذكره في الإتقان وقال: «وقد أفردت في هذا الفن كتابا سمّيته معترك الأقران في مشترك القرآن» ووصل إلينا الكثير منه في كتاب السيوطي: «معترك الأقران في إعجاز القرآن».

«حُسن البيان في نظم مُشترَكَاتِ القرآن» لعبد الهادي نجا الأبياري.

وهذه المنظومة وإن سماها ناظمها «مشاركات القرآن» إلا أنه لم يُحصِ كل مشاركات القرآن، فالمنظومة تعتبر نظماً لأغلب ما وصل إلينا من كتاب «الأفراد» لابن فارس، وذكر أيضاً بعض كلمات في النظائر.

[١] انظر: المشترك اللفظي في الحقل القرآني، ص ٢٣٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

افتتح بالبسملة اقتداءً بكتاب الله تعالى ويكتب رسول الله ﷺ .



١- قَالَ ابْنُ رِضْوَانَ عَبْدُ الْهَادِ مُبْتَغِيًا

حُسْنَ الْجَزَاءِ مِنَ الْمَوْلَى إِذَا حُشِرًا

«ابْنُ رِضْوَانَ عَبْدُ الْهَادِي»: هو اسمه، عبد الهادي بن رضوان الإبياري.

«مُبْتَغِيًا حُسْنَ الْجَزَاءِ»: طالباً حسن الجزاء.

«مِنَ الْمَوْلَى»: هو الله سبحانه وتعالى، والمولى بمعنى: النصير، والمعين.

«إِذَا حُشِرًا»: أي يوم القيامة، أي طلب من الله تعالى أن يعطيه حُسْنَ الجزاء في

الآخرة .



٢- حَمْدًا لِمَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِيهِ هُدًى

لِلْمُتَّقِينَ وَذَكَرَى لِلَّذِي أَدَّكَرَا

«حَمْدًا» بعد أن افتتح بالبسملة، ثنى بالحمد اقتداءً أيضاً بكتاب الله تعالى؛ حيث

افتتح بالحمد بعد البسملة، واقتداءً بخطب رسول الله عليه الصلاة والسلام.

«لِمَنْ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ..» هذا من حسن الابتداء وبراعة الاستهلال، أنه اختار من بين صفات الله تعالى التي يثني بها عليه ونعمه التي يحمد عليها إنزاله القرآن الكريم ليناسب موضوع المنظومة.

«وَذِكْرِي لِلَّذِي ادَّكَرَا»: أي: الذي تذكر.



٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

مَا لَاحَ نَجْمٌ وَمَا بَدْرٌ بَدَا وَسَرَى

«الهادي» هو النبي ﷺ يهدي هداية البيان، فالنبي ﷺ يُبَيِّنُ لِلأمة طريق الحق من طرق الضلال.

«وَشِيعَتِهِ»: شيعة النبي ﷺ بمعنى أتباعه، وليس المقصود تلك الفرقة الضالة المنحرفة، ولكن المقصود هو المعنى اللغوي، كما قال الله تعالى عن نوح وإبراهيم ﷺ: ﴿وَإِن مِّن شِيعَةٍ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [الصافات: ٨٣]، يعني إبراهيم ﷺ من أتباع نوح ﷺ وعلى دينه وطريقته.

«مَا لَاحَ نَجْمٌ»: أي ظهر نجم-.

فهو يصلي على النبي عليه الصلاة والسلام صلاةً دائمةً باقيةً، طالما لاح نجم-

«وَمَا بَدْرٌ بَدَا»: وما ظهر بدر.

«وَسَرَى»: سار بالليل؛ والقمر له سَيْرٌ نسبي، فالإنسان يسير وكأن القمر يسير معه، وكذلك يسير في فلكه الذي يسبح فيه.



٤- وَبَعْدُ فَاصْغِ إِلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرَكٍ

مِنَ الْقُرْآنِ كَزَهْرِ الرَّوْضِ مُزْدَهْرًا

«وبعد» أصلها «أما بعد»: يُؤْتَى بها للفصل بين المقدمة وموضوع الكتاب، واقتداءً بِخُطْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَاصْغِ: الإصغاء هو الإنصات بعناية.

إِلَى نَظْمٍ لِمُشْتَرَكٍ مِنَ الْقُرْآنِ: أي موضوع هذه المنظومة هو الألفاظ المشتركة في القرآن الكريم، وقد أحصيت الكلمات التي ذكرها من المشتركات أو النظائر فوجدتها ستاً وأربعين كلمة.

كَزَهْرٍ: كالأزهار والورود.

الروض: الحديقة.

مزدَهْرًا: يُشَبَّهُ أبيات منظومته بأزهار في حديقة غنّاء، يبدو منها اللون الحسن والرائحة الطيبة.



الكلمة الأولى: (الأسف)

- ٥- كُلُّ الَّذِي فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ أَسْفٍ
فَالْحُزْنُ، إِلَّا الَّذِي فِي زُحْرَفٍ أُتْرًا
- ٦- فَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهَا أَغْضَبُوا...

كل موضع في كتاب الله سبحانه وتعالى فيه كلمة (أسف)، فمعناه الحزن، كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿يَتَأَسَفَانِ عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ [الكهف: ٦].

إلا في موضع واحد في الآية الخامسة والخمسين من سورة الزخرف، وهي قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآءَ أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٥٥] أي: أغضبونا، فالغضب من صفة الله سبحانه وتعالى، وليس معناها أحزنونا، فهذا المعنى لا ينبغي ولا يليق.

الكلمة الثانية: (نبا)

- وَكَذَا
- مَا كَانَ مِنْ نَبَأٍ فِيهِ أَتَىٰ خَبْرًا
- ٧- إِلَّا فَعَمَّيْتَ الْأَنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ
- فِي الْأَدِلَّةِ وَالآيَاتِ قَدْ فُسِّرَا

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

٢١

كل ما جاء في القرآن الكريم من كلمة (نبا) فمعناها الخبر، كقوله تعالى: ﴿وَأَتَلَّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىٰ آدَمَ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿أَلَمْ يَأْتِهِم نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٠]، ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ﴾ [الأنعام: ٦٧].

إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القصص: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [القصص: ٦٦]، فالنبا في هذا الموضع معناه الحُجج والبراهين.

«فَبِالْآدِلَةِ وَالْآيَاتِ قَدْ فُسِّرَ» أي: فُسر النبا في هذا الموضع بأنه الحُججة، والبرهان، والآية، والدليل.



الكلمة الثالثة: (حسرة)

٨- وَبِالنَّدَامَةِ فَسَّرَ حَسْرَةً أَبَدًا

لَا حَسْرَةَ فِي قُلُوبٍ حُزْنُهَا ظَهَرَ

وَبِالنَّدَامَةِ فَسَّرَ حَسْرَةً أَبَدًا: كل موضع في القرآن وردت فيه كلمة (حسرة) فمعناها الندامة.

لَا حَسْرَةَ فِي قُلُوبٍ حُزْنُهَا ظَهَرَ: إلا موضعاً واحداً، وهو ما ورد في سورة آل عمران في الآية السادسة والخمسين بعد المائة: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦] فمعناه الحزن.



الكلمة الرابعة: بخس

٩- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَخْسٍ فَذَٰكَ بِنَقْدٍ

صِ فَسَّرُوا، غَيْرَ مَا فِي يُوسُفٍ ذُكْرًا

١٠- فَذَٰكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بِالْحَرَامِ.....

كل ما في القرآن الكريم من كلمة (بخس) فمعناها: النقص، كقوله تعالى:

﴿وَلَيْتَقَى اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا بُخْسُوا النَّاسَ

أَشْيَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ٨٥]، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ

فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾﴾ [هود: ١٥]، ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ، فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾

[الجن: ١٣].

غَيْرَ مَا فِي يُوسُفٍ ذُكْرًا: ما عدا الموضع الذي في سورة يوسف، في الآية

العشرين في قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ﴾ [يوسف: ٢٠].

فَذَٰكَ قَدْ عَبَّرُوهُ بِالْحَرَامِ: أي بثمان حرام.



الكلمة الخامسة: (بعل)

.....وَمَا

فِيهِ مِنَ الْبَعْلِ فَهُوَ الزَّوْجُ حَيْثُ جَرَى

١١- إِلَّا أَتَدْعُونَ بَعْلًا فَالْمُرَادُ بِهِ

مَعْبُودُهُمْ صَنَمٌ بِالْبَعْلِ قَدْ شُهِرَا

وردت كلمة (بعل) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، والمقصود بها الزوج، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ [هود: ٧٢].

إلا موضع سورة الصافات في الآية الخامسة والعشرين بعد المائة، في قصة نبي الله إيلياس عليه السلام، قال تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥]، فالبعل هنا اسم معبود قوم إيلياس عليه السلام، فكانوا يعبدون صنمًا يقال له (بعل).



الكلمة السادسة: (البروج)

١٢- ثُمَّ الْبُرُوجِ الَّتِي فِيهَا الْكَوَاكِبُ مَا

عَدَا الَّتِي فِي النِّسَاءِ فَهِيَ الْقُصُورُ تَرَى

كلمة البروج وردت في القرآن الكريم في أربعة مواضع، ومعناها: منازل

الكواكب أو أماكنها في السماء، أو الكواكب نفسها.

إلا موضعاً واحداً في سورة النساء، في الآية الثامنة والسبعين، قال تعالى:
﴿ أَيِنَّمَاتُكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ ﴾ [النساء: ٧٨] هنا البروج بمعنى
القصور الطوال الحصينة.



الكلمة السابعة: (البر والبحر)

١٣- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ بَحْرٍ

فَالْمَاءُ وَالتُّرْبُ لَا فِي الرُّومِ فَاعْتَبِرَا

١٤- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ الْعُمَرَانُ مَعَ خَرِبٍ

كل موضع في القرآن الكريم وَرَدَ فِيهِ «البر والبحر» فالمقصود هو (اليابسة
والماء)، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا بَجَحْتُمْ إِلَى
الْبَرِّ اعْرَضْتُمْ ﴾ [الإسراء: ٦٧].

في كل المواضع إلا موضعاً واحداً، وهو في الآية الواحدة والأربعين من سورة
الروم، قال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الروم: ٤١].

فالبر هنا هو المعمور من الأرض.

والبحر هو الصحراء.

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

٢٥

وقد جاء البحر بمعنى الصحراء في السنة، فعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: «وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا» [١].

فقوله ﷺ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ» أي الأودية والصحاري فالرجل ليس بينه وبين النبي ﷺ بحر ماء.

فقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ يعني في التلال المعمورة المأهولة - وهذا معنى البر -، والبحر: معناه الصحراء الخالية غير المعمورة.



الكلمة الثامنة: (رجز) .

.....

وَكُلُّ رِجْزٍ عَذَابٌ، غَيْرَ مَا هُجْرًا

١٥- أَعْنِي الْمُسْتَطَرَّ فِي مُدَثِّرٍ فَلَقَدْ

قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ أَحْفَظْ وَاتَّبِعِ الْأَثَرَا

كل «رجز» في القرآن الكريم فمعناه العذاب، كقوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٥٩]، ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى

[١] أخرجه البخاري (١٤٥٢)، ومسلم (١٨٦٥).

شرح نظم مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَن كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴿[الأعراف: ١٣٤]،
 وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿[سبأ: ٥]. وقوله
 تعالى: ﴿وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرَّجْزُ الشَّيْطَانِ﴾ [الأنفال: ١١] أي وسوسة الشيطان الموجبة
 لعذاب الله لمن اتبعها.

فالرجز العذاب إلا موضعاً واحداً، وهو «المُسَطَّرَ فِي مُدَّثَرٍ» أي: المكتوب
 في سورة المدثر، في قوله تعالى: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، أو (والرُّجْزَ فَاهْجُر) في
 قراءتين متواترتين، قُرئت: (الرُّجْز)، وقُرئت: (والرُّجْز).

فَلَقَدْ قَالُوا هُوَ الصَّنَمُ: أي هذا الموضوع: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥] بمعنى:
 الأصنام، أي: اهجر عبادة الأصنام.

احْفَظْ وَاتَّبِعِ الْآثَرَ: يعني احفظ هذه الفوائد واتبع ما أثر عن السلف .



الكلمة التاسعة: (سخر)

١٦- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ سُخْرٍِ أَتَى فَبِالْأَس-

تَهْرَاءِ فُسِّرَ لَا سُخْرِيًّا اسْتَطِرًّا

١٧- فِي زُخْرِفٍ فَبِتَسْخِيرٍ يُفَسِّرُ

.....

كل ما في القرآن من «سُخْرِ» فالمراد به الاستهزاء، كقوله تعالى: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿البقرة: ٢١٢﴾.

سُخْرِيًّا اسْتُطِرًّا فِي زُخْرِفٍ: إلا الموضع الذي ورد في سورة الزخرف، في الآية الثانية والثلاثين من آيات سورة الزخرف وهي قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَيْكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

فهذا الموضع قال: «**فَبِتْسُخِيرٍ يُفَسَّرُ**»، يعني: يستعمل بعضهم بعضاً في خدمته وأن يعمل له العمل الشاق ونحو ذلك.

وقرئت في سورتي المؤمنون وص «سُخْرِيًّا» بضم السين وكسرها، فليل هما لغتان بمعنى واحد، وقيل الضم بمعنى العبودية والخدمة، والكسر بمعنى الاستهزاء .



الكلمة العاشرة: (الشیطان)

وَالشُّ

شَيْطَانٌ فِيهِ يَابِلِيسُ كَمَا اسْتَهْرَا

١٨- إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ

فَاتَّهُ الرُّوسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا

والشیطان فيه یابلیس: فُسر الشیطان فی القرآن الکریم یابلیس وجنوده فی کل

مواضع القرآن الكريم.

إِلَّا الَّذِي فِي سَنَامِ الذِّكْرِ أَوَّلُهُ: سنام الذكر هي سنام القرآن وهي سورة البقرة، فقد وَرَدَ في بعض الأحاديث تسمية سورة البقرة بأنها سنام القرآن.

فَإِنَّهُ الرُّؤْسَا كُفْرًا لِمَنْ كَفَرَا: يشير إلى الآية الرابعة عشرة من آيات سورة البقرة وهي قوله تعالى: ﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]، يعني: إلى رؤساء الكفار.



الكلمة الحادية عشر: (زور)

١٩- **وَكُلُّ زُورٍ فَبُهْتَانٌ يُصَاحِبُهُ**

كُفْرٌ سِوَىٰ مَا بِفِرْقَانٍ فَلَ وَزْرًا

كل زور في القرآن فمعناه كذب معه شرك، إلا في موضعين:

الأول: لم يذكره الناظم، ولكن ذكره ابن فارس في كتابه: «الأفراد» فقال: «كل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك إلا: ﴿مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [المجادلة: ٢] فإنه كذب غير شرك».

الثاني: وهو ما ذكره الناظم، في الآية الثانية والسبعين من سورة الفرقان في صفة عباد الرحمن قال سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: ٧٢].

فقد ورد تفسيرها عن جمع من التابعين فسروا الزور في هذه الآية بأعياد

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

٢٩

المشركين.

ويلاحظ أن ابن فارس ومن اتبعه كالسيوطي لم يذكروا موضع سورة الفرقان؛ لأن أعياد المشركين مشتملة على كذب وشرك، فيمكن أن تندرج في المعنى العام.

وقوله: «فَلَا وَزَرًا»: يعني لا ملجأ، فالمعنى: لا ملجأ لصاحب البهتان والكفر.



الكلمة الثانية عشر: (رجم)

٢٠- **وَكُلُّ رَجِيمٍ فَقَتْلٌ جَاءَ غَيْرَ لَأَرْ**

جُمَّنَكَ اعْلَمَ فَجَا بِالشَّتْمِ مُنْتَشِرًا

٢١- **كَذَلِكَ بِالغَيْبِ رَجْمًا فَسَّرُوهُ بِظَنَّ**

حيثما ورد الرجم وما اشتق منه في القرآن فمعناه القتل، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ﴾ [هود: ٩١]، ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠]، ﴿وَإِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [الدخان: ٢٠].

إلا موضعين:

الأول: في سورة مريم الآية السادسة والأربعين في قول آزر لابنه إبراهيم النبي

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

٣١

إلا في موضع واحد في سورة القصص في الآية الثالثة والعشرين، قال تعالى عن
كليمه موسى ﷺ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ﴾
[القصص: ٢٣]، أي: يعني هجم على الماء، وليس معناه الدخول في الماء.

فإن قيل: هل المرور على الصراط يعتبر دخولا للنار؟

فالجواب: نعم، لأنه طالما سار فوقها فقد دخلها، بخلاف نبي الله موسى ﷺ
فإنه وقف عند البئر ولم يدخل فيه.



الكلمة الرابعة عشرة: (ريب)

٢٣- وكلُّ رَيْبٍ بِشَكِّ فَسْرُوهُ سِوَى

رَيْبِ الْمُنُونِ فَكَيْدُ الدَّهْرِ مَا خَطَرًا

كل ريب في القرآن الكريم فمعناه الشك، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ﴾
[البقرة: ٢] ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩] ﴿وَأَزَّاتَبَتْ قُلُوبُهُمْ
فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ [التوبة: ٤٥].

ما عدا موضعاً واحداً في سورة الطور في الآية الثلاثين وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ
يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ [الطور: ٣٠]، فبمعنى: حوادث الدهر.

﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾: يعني ننتظر عليه حتى تصيبه حادثة من حوادث
الدهر فيموت، أو يمرض.

الكلمة الخامسة عشرة: (زكاة)

٢٤- وَحَيْثُ جَاءَ زَكَاةً فِي الْكِتَابِ فَأَوْ

وَلَنَّهُ بِالْمَالِ إِلَّا مَا قَدْ اسْتَطَرَّا

٢٥- فِي تَوْبَةٍ وَكَذًا فِي مَرِيْمٍ فَبِطْهَ

ر

حيثما جاء لفظ الزكاة في القرآن الكريم، فهو زكاة المال.

إِلَّا مَا قَدْ اسْتَطَرَّا فِي تَوْبَةٍ وَكَذًا فِي مَرِيْمٍ: أي إلا في هاتين السورتين:

أولاً: في موضعين من سورة التوبة:

١- في الآية الخامسة، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا

الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ [التوبة: ٥].

٢- وفي الآية الحادية عشرة، وهو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١].

فالزكاة هنا بمعنى التطهر من الكفر؛ لأن الإنسان إذا أسلم لا يُطلب منه أن

يزكي، فقد يكون فقيراً لا زكاة عليه، وإن كان غنياً مالكا لنصاب الزكاة فإنه لا

يُزكي فور إسلامه، بل يبدأ احتساب الحول من تاريخ إسلامه، ثم تلتزمه الزكاة

بعد سنة.

الكلمة السابعة عشرة: (القنوت)

ثُمَّ الْقُنُوتُ بِهِ فِي الطَّاعَةِ انْحَصَرَ

٢٧- سِوَى وَكُلُّ لَهُ مَعَ قَانِتُونَ فَمَع

سَنَاهُ مُقَرَّرُونَ فَاقْفُ الْإِثْرَ مُخْتَبِرًا

كل موضع ورد فيه لفظ القنوت في القرآن الكريم فالمراد به الطاعة، كقوله

تعالى: ﴿يَمْرِيئُ أَقْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ [آل عمران: ٤٣]،
﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الأحزاب: ٣١].

سوى موضعين:

الأول: في سورة البقرة، في الآية السادسة عشرة بعد المائة، وهو قوله تعالى:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ كُلُّ لَّهُ قٰنِئُونَ﴾
[البقرة: ١١٦].

الثاني: في سورة الروم، في الآية السادسة والعشرين، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ

فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۗ كُلُّ لَّهُ قٰنِئُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ [الروم: ٢٦].

فمعناه هنا الإقرار: أي مُقَرَّرُونَ.



الكلمة الثامنة عشرة: (سكينة)

٢٨- **وَكُلُّ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ سَكِينَةٍ اَعْ**

لَمْ أَنَّ مَعْنَاهُ الاطمِئْنَانُ حَيْثُ طَرَا

٢٩- **إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ فَهُوَ عَلَى**

مَا قِيلَ شَيْءٌ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ اخْتِيارًا

٣٠- **لَهُ جَنَاحَانِ.....**

.....

كل ما جاء في القرآن من لفظ (السكينة) فمعناه: الاطمئنان.

إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي التَّابُوتِ: يشير إلى الآية الثامنة والأربعين بعد المائتين من سورة

البقرة في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾

[البقرة: ٢٤٨].

ورد في بعض التفسيرات المأثورة أن السكينة: كانت ريحا هفافة لها رأس

كرأس الهرة ولها جناحان.



الكلمة التاسعة عشرة: (اليأس)

..... وَالْيَأْسُ الْقُنُوطُ سِوَى

مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ فَهُوَ الْعِلْمُ قَدْ نَدَرَا

كل يأس في القرآن الكريم فمعناه القنوط، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَسْأَوْنَ مِنْ رَحْمَتِي﴾ [العنكبوت: ٢٣].

سِوَى مَا جَاءَ فِي الرَّعْدِ: يشير إلى سورة الرعد في الآية الواحدة والثلاثين من في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْتِسَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] يعني أفلم يعلم.

الكلمة العشرون: (الصوم)

٣١- وَفُسِّرَ الصَّوْمُ فِيهِ بِالْعِبَادَةِ مَا

عَدَاهُ فِي مَرْيَمَ فَالصَّمْتُ قَدْ نُذِرَا

كل صوم في القرآن فمعناه العبادة، التي هي الإمساك عن الطعام والمفطرات. مَا عَدَاهُ فِي مَرْيَمَ: ما عدا الآية التي في سورة مريم، في الآية السادسة والعشرين، في قوله تعالى: ﴿فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾ [مريم: ٢٦]، يعني: صمتاً وسكوتاً عن الكلام، وقد كان الصمت في شريعتهم من التقرب إلى الله تعالى.



الكلمة الواحدة والعشرون: (كنز)

٣٢- **وَكُلُّ كَنْزٍ فَمَالٌ مَا عَدَاهُ بِكَهْ**

فِي فَالْصَّحِيفَةِ مِنْ عِلْمٍ كَمَا أُتِرَا

كل كنز في القرآن فهو المال، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كَنْزٌ﴾ [هود: ١٢].

ما عدا الموضوع الذي في سورة الكهف في الآية الثانية والثمانين: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّنَ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٨٢].

ورد في بعض التفسيرات المأثورة: أن الكنز صحيفة من علم تركها لهم أبوهم. وهناك تفسير على ظاهره أن الكنز بمعنى المال.



الكلمة الثانية والعشرون: (مصباح)

٣٣- **وَأَيْنَمَا جَاءَ مِصْبَاحٌ فَكَوْكَبٌ إِلِ**

لَا مَا يَجِيءُ بِنُورٍ فَالسَّرَاجُ يُرَى

جاء المصباح في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، والمراد به الكوكب، كقوله تعالى: ﴿وَزَيْنًا نَّسَمَاءَ الدُّنْيَا بِمِصْبِيحٍ وَحِفْظًا﴾ [فصلت: ١٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا نَاسَمَاءَ الدُّنْيَا بِمِصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيْطَانِ وَعَتَدْنَا لَهُم عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ٥].

شرح نظم مُشترَكَاتِ القرآن

إلا الموضع الذي في صورة النور في الآية الخامسة والثلاثين: ﴿اللَّهُ نُورٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ﴾ [النور: ٣٥]
فالمصباح هنا معناه السراج.



الكلمة الثالثة والعشرون: (صمم)

٣٤- وَأَيْنَمَا صَمَّمْ يَأْتِي فَعَنْ سَمَعِ الْ

قُرْآنِ إِلهٍ فِي الْإِسْرَاءِ فَمَا اشْتَهَرَا

كلمة (الصمم) وما اشتق منها في القرآن الكريم، فالمقصود به الصمم المعنوي
عن سماع القرآن، فلا ينتفعون به ولا يتدبرونه، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۗ صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٧١].

إلا الموضع الذي في سورة الإسراء، في الآية السابعة والتسعين، وهو قول
الله تعالى: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَٰ وَبُكْمًا وَصَمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧]،
فالمقصود هنا الصمم الحسي فلا يسمعون شيئاً.



الكلمة الرابعة والعشرون: (العذاب)

٣٥- ثُمَّ الْعَذَابُ فَتَعْذِيبٌ يُفَسِّرُهُ

إِلَّا عَذَابُهُمَا بِالنُّورِ قَدْ ذَكَرَا

٣٦- كَذَا يُعَذِّبُهُمْ فِي تَوْبَةٍ فَبَقَتْ

لِ فَسَّرْنَاهُ وَأَنْ يَغْدُوا لَنَا أُسْرًا

حيث أتى لفظ (العذاب) في القرآن الكريم فمعناه تعذيب تعالى الكافرين في الآخرة بالعذاب بالأليم.

إلا في موضعين:

قال: «إِلَّا عَذَابُهُمَا بِالثَّورِ» هذا هو الموضع الأول، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَافَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢] فالمقصود بالعذاب هنا هو حد الزاني والزانية.

الموضع الثاني: في سورة التوبة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾

[التوبة: ١٠١].

جاء في المأثور عن السلف، أن المرة الأولى: بالقتل والسبي، وهذا معنى قوله في البيت «وَأَنْ يَغْدُوا» أي أن يصبحوا لنا «أسرا» أي أسراء جمع أسير، والثاني: بعذاب القبر.

وهذا على الأغلب وإلا فقد وردت بعض الآيات الأخرى وأريد بها العذاب في الدنيا مثل: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَنِ مِّبِينٍ﴾ [النمل: ٢١]، ﴿فَلَنَنَادِيَ الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نُعَذِّبَ﴾ [الكهف: ٨٦]، ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا نُعَذِّبَهُمْ﴾ [طه: ٤٧].



الكلمة الخامسة والعشرون: (النور والظلم)

٣٧- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلْمٍ

فَالْكَفْرُ مَعْنَاهُ وَالْإِيمَانُ مُعْتَبَرًا

٣٨- إِلَّا الَّذِي أَوَّلَ الْأَنْعَامِ فَالْحَدَّثَا

نُ اعْلَمُ.....

كل ما في القرآن الكريم من النور والظلمات، فالمقصود به الكفر والإيمان.

إلا الموضع الذي في أول سورة الأنعام: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾ [الأنعام: ١]،
فهذا بمعنى الليل والنهار.

والحدثان: الليل والنهار.



الكلمة السادسة والعشرون: (الصبر)

وَمَا جَاءَ مِنْ صَبْرٍ فَقَدْ شُكِرًا

٣٩- إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ

.....

حيث جاء الصبر في القرآن الكريم، فهو صبر محمود مشكور عليه الثواب والأجر.

إِلَّا الَّذِي جَاءَ فِي الْفُرْقَانِ: يشير إلى قوله تعالى حكاية عن المشركين: ﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [الفرقان: ٤٢]، أي: صبرنا على الآلهة، فالصبر هنا مذموم.

وهناك موضع آخر ذكره السيوطي وآخرون، ولم يذكره المؤلف، في سورة ص في الآية السادسة، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

وكذلك قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، لأنه صبر غير محمود، وقوله تعالى: ﴿أَصْلَوْهَا فَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾ [الطور: ١٦] فكل الصبر على الآلهة والصبر على النار، فغير محمود لكن ما عدا ذلك يكون الصبر محموداً.



الكلمة السابعة والعشرون: (نكاح)

..... ثُمَّ مَتَى

أَتَى نِكَاحٌ فَتَزْوِجُ بِغَيْرِ مِرَا

٤٠- إِلَّا بِأُولَى النَّسَا أَعْنِي إِذَا بَلَّغُوا النَّ

نِكَاحَ فَالْحُلْمُ عِنْدَ الْمُعِينِ النَّظْرَا

حيث أتى النكاح في القرآن الكريم فمعناه التزويج.

بغير مِرَا: بغير شك.

إِلَّا بِأَوْلَى النَّسَا: إلا موضعًا بأول سورة النساء في الآية السادسة، وهو قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ [النساء: ٦] يعني بلغوا سن البلوغ.

عِنْدَ الْمُمَعِنِ النَّظْرًا: عند من تأمل القرآن الكريم.



الكلمة الثامنة والعشرون: (صلاة)

٤١- وَإِنْ صَلَاةٌ أَتَتْ فِيهِ فَرَحْمَةٌ أَوْ

عِبَادَةٌ غَيْرُ مَا بِالْحَجِّ قَدْ صَدَرَا

٤٢- أَيْ الَّتِي بَعْدَهَا ذِكْرُ الْمَسَاجِدِ إِذْ

هِيَ الْكِنَائِسُ بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا

إذا أتت الصلاة فمعناها الرحمة أو العبادة، فمرة تأتي بمعنى صلاة العصر، أو صلاة الجمعة، أو صلاة الجنائز، أو الدعاء، وكلها معنى العبادة لله تعالى.

إلا الموضع الذي في سورة الحج، في الآية الأربعين، وهو قوله تعالى: ﴿وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ [الحج: ٤٠] فالمقصود بالصلوات هنا (الكنائس).

بِالْعِبْرِيَّةِ اشْتَهَرَا: اشتهر في العبرية أن يطلق على الكنيسة صلاة.



الكلمة التاسعة والعشرون: (السعير).

٤٣- وَقَسَّرَنَّا بِنَارٍ لِلسَّعِيرِ سِوَى

مَا فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ فَالْعَنَاءُ سَرَى

حيث أتى كلمة (سعير) في القرآن فالمقصود بها النار.

سوى قوله ﷺ في سورة القمر في الآية السابعة والأربعين: ﴿إِنَّا إِذَا لَفِئَتِ ضَلَالٍ

وَسُعْرٍ﴾ [القمر: ٢٤].

فسُعر: جمع سعير، والمقصود: العناء والتعب.

فالْعَنَاءُ سَرَى: يعني العناء مستمر أو دائم.



الكلمة الثلاثون: (أصحاب النار)

٤٤- وَكُلُّ أَصْحَابِ نَارٍ فِيهِ فَهُوَ بِأَهْلِ

لِهَا يُفَسَّرُ إِلَّا وَاحِدًا قُصِرَا

٤٥- عَلَى الْمَلَائِكِ فِي مُدَّتِّهِمْ فَهُمْ

خُرَّانُهَا

كل موضع في القرآن الكريم فيه أصحاب النار فالمقصود هم أهل النار الذين

يُعَذَّبُونَ فِيهَا.

إلا موضعاً واحداً في سورة المدثر في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾ [المدثر: ٣١]؛ فأصحاب النار هنا هم خُزَّانُ النَّارِ.



الكلمة الواحدة والثلاثون: (الطعام)

وَمَتَى مَا لِلطَّعَامِ جَرَى
٤٦- ذِكْرٌ فَقَدَّرَ بِنِصْفِ الصَّاعِ...

هذا الموضوع ليس من الوجوه أو الأفراد، ولكن من النظائر، لأن كل ما ورد في القرآن في كل المواضع بمعنى واحد ليس فيها استثناء، يسمى: نظائر.

فيقول: حيثما ورد الطعام في القرآن الكريم فالمقصود به نصف صاع من الطعام، نصف صاع من البر أو الشعير، أو التمر، أو نحوه.

وهذا ورد عن مجاهد بن جبر، التابعي جليل، الذي أخذ التفسير عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: «عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس، أفقه عند كل آية، أسأله: فيم نزلت؟ وكيف كانت» [١].

[١] حلية الأولياء ٣/ ٢٧٩، ٢٨٠.

شرح نظم مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

حيثما ورد التسبيح في القرآن فمعناه الصلاة، وقد جاء هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كُلُّ تَسْبِيحٍ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ صَلَاةٌ»^[١].

كقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ﴾ [طه: ١٣٠].



الكلمة الرابعة والثلاثون: (الدين)

..... كَذًا

كَ الدِّينِ فِيهِ حِسَابٌ كُلَّمَا ذُكِرَا

حيث يرد الدين في القرآن معناه: الحساب؛ مالك يوم الدين يعني: يوم الحساب.

وهذا ليس على إطلاقه، قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿يَبْنِيٰ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ﴾ [البقرة: ١٣٢] فالدين هو دين الإسلام في هذه المواضع، ويحمل قولهم الدين الحساب على أن الدين الذي اصطفاه الله وهو دين الإسلام سيحاسب المرء عليه.



[١] أخرجه الطبري في تفسيره (١٩ / ١٩١)

الكلمة الخامسة والثلاثون: (سلطان)

٤٨- بِحُجَّةٍ فَسَّرُوا سُلْطَانَهُ.....

حيثما ورد السلطان في القرآن الكريم فمعناه: الحجة، وهذا أيضاً من النظائر أيضاً، كقوله تعالى: ﴿مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ [الأعراف: ٧١].



الكلمة السادسة والثلاثون: (كأس)

..... وَخِمِّ

رِ فَسَّرُوا كَاسَهُ.....

حيثما ورد الكأس في القرآن فمعناه الخمر، وهذا من النظائر، كقوله تعالى: ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ [الصفات: ٤٥]، ﴿يَنْزِعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَعْنٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣]، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الانسان: ٥].



الكلمة السابعة والثلاثون: (وراء)

وَرَاءَ وَكَلَّ وَرَاءَ

٤٩- هُوَ الْأَمَامُ سِوَى حَرْفَيْنِ فِي فَمَنِ أَبْ

تَغَى أُحِلَّ لَكُمْ إِذْ بِالسَّوَى فُسرًا

حيث يرد لفظ «وراء» في القرآن الكريم فمعناه أمام، كقوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعْيَبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، ﴿إِنَّكَ هَتَوْلَاءٌ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ [الانسان: ٢٧] لأن ما سيأتي في زمن مستقبل فهو أمام الإنسان، ومن هذا أيضا ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١].

إلا في موضعين، جاءت بمعنى سوى:

الأول: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٧] [المعارج: ٣١].

الثاني: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ لَكُمْ﴾ [النساء: ٢٤].

ويشكل على هذا الحصر الذي ذكره الناظم قوله تعالى: ﴿فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقوله: ﴿أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾ [الحديد: ١٣].



الكلمة الثامنة والثلاثون: (حفظ الفروج).

٥٠- وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ فَمِنْ

زَنَى سِوَى يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ سَطْرًا

٥١- فِي الثُّورِ.....

حيثما ورد «حفظ الفروج» في القرآن الكريم فالمقصود حفظها عن الزنا، إلا الموضع الذي في سورة النور، في قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠] فالمقصود حفظها عن نظر مَنْ لا يحل له النظر إليها.



الكلمة التاسعة والثلاثون: (الشهيد)

.... ثُمَّ مَتَى الشَّهِيدُ جَاءَ سِوَى الْ

قَتَلَى فَمَعْنَاهُ مَنْ لِلْأَمْرِ قَدْ حَضَرَ

٥٢- إِلَّا يَوَادُّعُوا الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ شُهَدَا

ءَكُمْ فَبِالشُّرْكَاءِ فَسَّرَ كَمَا أُتِرَا

كلمة الشهيد في القرآن تأتي أحيانا بمعنى القتل في سبيل الله، كقوله تعالى:

شرح نظم مُشترَكَاتِ القرآن

﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [النساء: ٦٩]،
 ﴿وَالشُّهَدَاءِ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [الحديد: ١٩].

وتأتي أحياناً بمعنى الشاهد الذي حضر الأمر، كقوله تعالى: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ
 حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ [البقرة: ١٣٣]، ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥]،
 ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ
 تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا
 مَا دُعُوا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

والسياق هو المحدد للمعنى المراد، إلا في موضع واحد وهو قوله تعالى:
 ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣] فالشهداء هنا معناها
 الشركاء الذين يعبدونهم مع الله.



الكلمة الأربعون: (بعد)

٥٣- وَلَيْسَ بَعْدُ بِمَعْنَى قَبْلُ فِيهِ سِوَى الزُّ

زُّبُورِ مِنْ بَعْدِ مَعَ وَالْأَرْضِ بَعْدَ يُرَى

كلمة بعد لا تأتي بمعنى قبل إلا في موضعين:

الأول: في سورة الأنبياء، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ

الذِّكْرِ أَنْتِ الْأَرْضُ بِرِثْهَا عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، يعني من قبل الذكر.

الكلمة الثانية والأربعون: (مطر)

مَطْرًا وما.....

٥٥- سَمِعْتَهُ فَعَذَابٌ غَيْرٌ مَا وَدَّيَ الْ

أَذَى

حيثما سمعت لفظ المطر في القرآن الكريم فمعناه العذاب، كقوله تعالى:

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٤].

إلا في موضع واحد، في سورة النساء؛ وأشار إليه بقوله: «غَيْرٌ مَا وَدَّيَ الْأَذَى»

أي: بعد كلمة (أذى)، و هو قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذَى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ

مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [النساء: ١٠٢]، فالمطر هنا هو الماء، ويشكل قوله

تعالى ﴿قالوا هذا عارض ممطرنا﴾، حيث ظنوه مطرا بمعنى الماء حين قالوا

ذلك، ولكنه كان مطرا بمعنى العذاب في حقيقة الأمر.



الكلمة الثالثة والأربعون: (ريح)

... كَذَا كُلُّ رِيحٍ فِيهِ قَدْ ذُكِرَا

٥٦- أَمَّا الرِّيحُ فَلَا بَلَّ رَحْمَةً...

ك

كل ريح في القرآن فهي عذاب، كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ﴾ [آل عمران: ١١٧]، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّحْسُوتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْحِزْبِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [فصلت: ١٦].

أَمَّا الرِّيحُ بِالْفِ الْمَدِّ فَمَعْنَاهَا الرَّحْمَةُ، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الحجر: ٢٢]، ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الفرقان: ٤٨].

وقد وردت كلمة ريح بخلاف بين القراء يثبت ألفتها أو حذفها في ستة عشر موضعا.



الكلمة الرابعة والأربعون: (قتل)

..... وَبَلَعُ

بِنِ فَسَّرُوا قُتِلَ الْآتِي لِمَنْ كَفَرَا

القتل في القرآن هو إزهاق الروح، إلا في موضع واحد، ففسر باللعن، وهو قوله تعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾ (١٧) ﴿عَبَسَ: ١٧﴾.



٥٧- هذا مُحَصَّلُ مَا أَبْدَاهُ حَافِظُ عَصَـ

رِهِ السُّيُوطِيُّ فِي الْإِتْقَانِ مُقْتَصِرًا

ما سبق هو خلاصة ما ذكره الإمام السيوطي في «الإتقان» مقتصرًا على هذه المواضع.

ولكن السيوطي ذكر كلمات أخرى لم يذكرها الناظم، وسنذكرها في آخر الشرح.



الكلمة الخامسة والأربعون: (الطاغوت)

٥٩- وَزِدْتُ مَهْمَا أَتَى الطَّاعُوتُ فَسَّرَ بِالشَّـ

شَيْطَانٍ وَاسْتَتَنَ ثَانٍ فِي النِّسَاءِ جَرَى

٦٠- إِذِ الْمُرَادُ بِهِ كَعْبٌ لِأَشْرَفِ يُنـ

حَى كَانَ بِالْبَعْجِيِّ وَالطُّغْيَانِ مُشْتَهَرًا

يقول: وزدتُ على السيوطي كلمة «الطاغوت».

حيثما يأتي الطاغوت في القرآن فمعناه الشيطان، إلا في موضع في سورة النساء، وهو قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ﴾ [النساء: ٦٠]، فالمقصود به كعب بن الأشرف.

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

٥٥

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه: «**الطَّلْعُوتُ** رجل من اليهود كان يقال له: كعب بن الأشرف»^[١]، وكان كعب من زعماء قومه، وكان يحكم بالرشوة .
وسبب نزول الآية: أنه كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي- وكان صاحب الحق - : «نحتكم إلى محمد»، وقال المنافق: «نحتكم إلى كعب بن الأشرف»^[٢] .



الكلمة السادسة والأربعون: (أرض)

٦١- **وَكُلُّ أَرْضٍ سِوَى مَا جَاءَ فِي سَبَأٍ**

فَهُوَ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ كَمَا اشْتَهَرَ

٦٢- **وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخِصِ قَدْ أَرْضَتْ**

دُويَّبَةُ الأَرْضِ إِذْ بالأَكْلِ قَدْ فُسِرَا

كل أرض في القرآن الكريم فمعناها الأرض المقابلة للسماء، إلا موضعاً في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿**مَادَهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِمْ**﴾
[سبأ: ١٤].

وَذَاكَ مَصْدَرُ قَوْلِ الشَّخِصِ قَدْ أَرْضَتْ: الأرض هنا هو مصدر للفعل (أَرْضَ)

[١] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨ / ٥١١) .

[٢] أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨ / ٥١١) .

يعني أكل، فدابة الأرض هي التي تأكل الخشب، وتسمى: «الأرضة».



٦٣- فَاَحْفَظْ فَدَيْتِكَ هَذَا التَّنْظِمَ تَرَقَّ إِلَى

أَوْجِ الْمَعَالِي وَاظْفَرْ بِالَّذِي عَسْرًا

يقول: احفظ فديتك بنفسي هذا النظم؛ ترق إلى معالي الأمور، وتفوز بأشياء يعسر ضبطها، جمعتها ونظمتها لك.



٦٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَشِيعَتِهِ

مَا فَاحَ مِسْكَ خِتَامٍ قَدْ زَكَ أَثْرًا

يختم نظمه بالصلاة على النبي وأتباعه.



ملحق فيما ذكره السيوطي والزرکشي من الأفراد ولم يذكره الناظم-

نقل السيوطي رحمه الله في الإتقان عن ابن فارس مواضع لم يذكرها الناظم، فقال:

قَالَ ابْنُ فَارِسٍ فِي كِتَابِ الْأَفْرَادِ:

«... وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «الْبِكَمِ»، فَالْخَرَسُ عَنِ الْكَلَامِ بِالْإِيْمَانِ إِلَّا: ﴿عُمِيًّا وَبِكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] فِي الْإِسْرَاءِ، وَ ﴿أَحَدُهُمَا أَبِكَمٌ﴾ [النحل: ٧٦] فِي النَّحْلِ، فَالْمُرَادُ بِهِ عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْكَلَامِ مُطْلَقًا.

وَكُلُّ مَا فِيهِ «جَثِيًّا» فَمَعْنَاهُ جَمِيعًا، إِلَّا: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ [الجاثية: ٢٨] فَمَعْنَاهُ تَجَثُّو عَلَى رُكْبِهَا.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «حُسْبَانٍ» فَهُوَ الْعَدْدُ، إِلَّا: ﴿حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [الكهف: ٤٠] فِي الْكَهْفِ فَهُوَ الْعَذَابُ.

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «الدَّخْضِ» فَالْبَاطِلُ إِلَّا: ﴿فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾ [الصفات: ١٤١] فَمَعْنَاهُ مِنَ الْمَقْرُوعِينَ ^[١].

وَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ «تَكْلِيفٍ» ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] فَالْمُرَادُ مِنَ الْعَمَلِ، إِلَّا الَّتِي فِي الطَّلَاقِ فَالْمُرَادُ مِنَ النَّفَقَةِ ^[٢]، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا﴾ [الطلاق: ٧].

[١] المقروع الذي لم يفز في القرعة.

[٢] الاتقان (١٥٦/٢)

هذا، وقد نقل الزركشي بعض الأفراد، زيادة على ما في كتاب الأفراد لابن فارس فقال: «انتهى ما ذكره ابن فارس، وزاد غيره:

كل شيء في القرآن ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ فهو بمعنى «لكي»، غير واحد في الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٩] فإنه للتشبيه أى: كأنكم.

وكل شيء في القرآن «أقسطوا» فهو بمعنى «العدل»، إلا واحد في الجن ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ [الجن: ١٥] يعنى العادلين الذين يعدلون به غيره، هذا باعتبار صورة اللفظ وإلا فمادة الرباعى تخالف مادة الثلاثى.

وكل «كسف» في القرآن يعنى «جانبا من السماء»، غير واحد في سورة الروم ﴿وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ [الروم: ٤٨] يعنى السحاب قطعاً.

وكل «ماء معين» فالمراد به «الماء الجارى» غير الذى في سورة تبارك فإن المراد به الماء الطاهر الذى تناله الدلاء وهى زمزم.

وكل شيء في القرآن «لئلا» فهو بمعنى «كيلا» غير واحد في الحديد ﴿لئلا يعلم﴾ [الحديد: ٢٩] يعنى لكى يعلم.

وذكر أبو عمرو الدانى فى قوله تعالى: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ [الأعراف: ١٦٣] أن المراد بالحضور هنا المشاهدة، قال: وهو بالطاء بمعنى المنع والتحويل. قال: ولم يأت بهذا المعنى إلا فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١].

قيل: وكل شيء فى القرآن ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ فقد أخبرنا به، وما فيه ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾

≡ (٥٩) ≡ للدكتور وليد بن إدريس المنيسي ≡

فلم يخبرنا به، حكاه البخارى فى تفسيره واستدرك بعضهم عليه موضعا وهو قوله :
﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ .

وقيل : الإنفاق حيث وقع القرآن فهو الصدقة إلا قوله تعالى : ﴿ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاهُ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ﴾ [الممتحنة: ١١] فإن المراد به المهر، وهو صدقة فى الأصل تصدق الله بها على النساء [١].

وبهذا يتم شرح هذا النظم المبارك، ونسأل الله تعالى أن ينفع به وبشرحه، وبالله التوفيق .

[١] البرهان فى علوم القرآن / ١ / ١١٠ .

فهرس

- ٥ إسنادي الذي أروي به النظم
- ٦ النظم المشروح
- ١٠ ترجمة الناظم
- ١١ مقدمة الشارح
- ٢٠ الكلمة الأولى: (الأسف)
- ٢٠ الكلمة الثانية: (نبأ)
- ٢١ الكلمة الثالثة: (حسرة)
- ٢٢ الكلمة الرابعة: بخس
- ٢٣ الكلمة الخامسة: (بعل)
- ٢٣ الكلمة السادسة: (البروج)
- ٢٤ الكلمة السابعة: (البر والبحر)
- ٢٥ الكلمة الثامنة: (رجز)
- ٢٦ الكلمة التاسعة: (سخر)

≡ ٦١ ≡ للدكتور وليد بن إدريس المنيسي ≡

- ٢٧ الكلمة العاشرة: (الشیطان)
- ٢٨ الكلمة الحادية عشر: (زور)
- ٢٩ الكلمة الثانية عشر: (رجم)
- ٣٠ الكلمة الثالثة عشر: (ورود)
- ٣١ الكلمة الرابعة عشر: (ريب)
- ٣٢ الكلمة الخامسة عشر: (زكاة)
- ٣٣ الكلمة السادسة عشر: (زيغ)
- ٣٤ الكلمة السابعة عشر: (القنوت)
- ٣٥ الكلمة الثامنة عشر: (سكينة)
- ٣٦ الكلمة التاسعة عشر: (اليأس)
- ٣٦ الكلمة العشرون: (الصوم)
- ٣٧ الكلمة الواحدة والعشرون: (كنز)
- ٣٧ الكلمة الثانية والعشرون: (مصباح)
- ٣٨ الكلمة الثالثة والعشرون: (صمم)
- ٣٨ الكلمة الرابعة والعشرون: (العذاب)
- ٤٠ الكلمة الخامسة والعشرون: (النور والظلم)

شرح نظم مُشْتَرَكَاتِ الْقُرْآنِ

٦٢

- ٤٠ الكلمة السادسة والعشرون: (الصبر)
- ٤١ الكلمة السابعة والعشرون: (نكاح)
- ٤٢ الكلمة الثامنة والعشرون: (صلاة)
- ٤٣ الكلمة التاسعة والعشرون: (السعير)
- ٤٣ الكلمة الثلاثون: (أصحاب النار)
- ٤٤ الكلمة الواحدة والثلاثون: (الطعام)
- ٤٥ الكلمة الثانية والثلاثون: (الإفك)
- ٤٥ الكلمة الثالثة والثلاثون: (تسييح)
- ٤٦ الكلمة الرابعة والثلاثون: (الدين)
- ٤٧ الكلمة الخامسة والثلاثون: (سلطان)
- ٤٧ الكلمة السادسة والثلاثون: (كأس)
- ٤٨ الكلمة السابعة والثلاثون: (وراء)
- ٤٩ الكلمة الثامنة والثلاثون: (حفظ الفروج)
- ٤٩ الكلمة التاسعة والثلاثون: (الشهيد)
- ٥٠ الكلمة الأربعون: (بعد)
- ٥١ الكلمة الواحدة والأربعون: (كسف)

≡ ٦٣ ≡

للدكتور وليد بن إدريس المنيسي

- ٥٢ الكلمة الثانية والأربعون: (مطر)
- ٥٢ الكلمة الثالثة والأربعون: (ريح)
- ٥٣ الكلمة الرابعة والأربعون: (قتل)
- ٥٤ الكلمة الخامسة والأربعون: (الطاغوت)
- ٥٥ الكلمة السادسة والأربعون: (أرض)
- ٥٧ ما ذكره السيوطي والزرکشي من الأفراد ولم يذكره الناظم